الإيمان والإسلام

تعريف الإيمان

الإيمان لغة: التصديق، ومنه قوله تعالى: وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا)، أي: مصدق.

وشرعًا: هو تصديق النبي ﷺ في كل ما جاء به وعلم من الدين بالضرورة إجمالا في الإجمالي، وتفصيلا في التفصيلي.

حكم النطق بالشهادتين

اختلف العلماء في حكم النطق بالشهادتين هل هو شرط لإجراء الأحكام الدنيوية ؟

١ - ذهب جمهور العلماء إلى أن النطق بالشهادتين شرط لإجراء أحكام المؤمنين عليه من التوارث، والتناكح، والصلاة خلفه، والدفن في مقابر المسلمين، وغير ذلك؛ لأن التصديق القلبي وإن كان إيمانًا إلا أنه باطن خفي، فلا بد له من علامة ظاهرة تدل عليه.

٢- ذهب بعض العلماء إلى أنه شرط في صحة الإيمان، فمن لم يقر بلسانه فإيمانه غير صحيح.

3- ذهب الإمام أبو حنيفة وبعض الأشاعرة إلى: أن الإقرار بالشهادتين جزء من الإيمان

والراجح هو القول الأول لورود الأدلة على ذلك

قال تعالى: أُولَإِيك كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإيمان

وقوله ﷺ في دعائه: اللهم يا مثبت القلوب ثبت قلبي على دينك

علاقة الإيمان بالعمل

ذهب «أهل السنة إلى أن العمل شرط كمال في الإيمان، فمن أتى بالعمل فقد حصل الكمال، ومن تركه فهو مؤمن، لكنه فوت على نفسه الكمال إذا لم يكن مع ذلك استحلال، أو عناد للشارع، أو شك في مشروعيته، وإلا فهو كافر فيهما علم من الدين بالضرورة.

وذهبت «المعتزلة إلى أن العمل ركن من الإيمان؛ لأنهم يقولون: إن الإيمان عمل ونطق واعتقاد، فمن ترك العمل فليس بمؤمن لفقد جزء من الإيمان وهو العمل، ولا كافر؛ لوجود التصديق

وذهب الخوارج إلى أن الإيمان مكون من الأجزاء الثلاثة: التصديق، والإقرار والعمل، و يجعلونها في مرتبة واحدة، فمن ترك العمل حكموا عليه بالكفر،

الرأي المختار

المختار من هذه الآراء هو أن العمل شــرط كمال؛ لأن الإيمان في اللغة التصــديق، فيســتعمل شــرعًا في تصــديق خاص، ولا دليل على نقله للمعاني الثلاثة كما زعم المعتزلة والخوارج.

أدلة أهل السنة:

قوله تعالى: يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْــجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

وقوله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ

عطف العمل على الإيمان والعطف يقتضي المغايرة، كقوله تعالى:

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

الإيمان والمعاصــي قد يجتمعان كقوله تعالى: يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْـوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

تعريف الإسلام

الإسلام لغة: مطلق الامتثال والانقياد.

وشــرعًا: الامتثال والانقياد لما جاء به النبي ﷺ مما علم من الدين بالضــرورة من الأعمال الظاهرة.

وعلى هذا فالإيمان والإسلام متغايران، وإن تلازما شرعًا.

وذهب بعض العلماء إلى أن الإيمان والإسلام معناهما واحد

والحق : أن الإيمان والإســلام إذا افترقا اجتمعا وإذا اجتمعا افترقا، بمعنى أنه إذا اجتمع اللفظان في موضـع واحد في القرآن والسـنة افترق معناهما، فيختص الإسـلام بالأعمال الظاهرة مثل الصلاة وغيرها، ويختص الإيمان بالتصديق القلبي الجازم أو الاعتقادات الباطنة، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْــلِمِينَ وَالْمُسْــلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وكما في حديث الإسلام والإيمان

أما إذا ذكر أحدهما منفردًا فإنه يدل على الآخر فيكون كل مســلم مؤمنا وكل مؤمن مسلما،

كما في قوله تعالى : إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ . فيشمل الإسلام: الإيمان

. وكما في قوله تعالى : رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَأَامَنَّا) فيشمل الإيمان: الإسلام.

أركان الإسلام

أركان الإســلام خمســة، النطق بالشــهادتين إقام الصــلاة، وإيتاء الزكاة، وصــوم رمضان، والحج.

زيادة الإيمان ونقصانه

اختلف العلماء في زيادة الإيمان ونقصانه إلى ثلاثة آراء

الرأي الأول : ذهب جمهور العلماء إلى أن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. وقد استدلوا على ذلك بأدلة عقلية ونقلية.

الدليل العقلي:

أنه لو لم تتفاوت حقيقة الإيمان بالزيادة والنقص لكان إيمان آحاد الأمة بل المنهمكين في الفسق والمعاصــي مســاويًا لإيمان الأنبياء والملائكة، واللازم - وهو المســاواة - باطل، فيكون عدم التفاوت بالزيادة والنقص باطلا أيضًا.

الدليل النقلي:

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا .

وقوله تعالى: لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ .

وقوله لابن عمر لما سأله: الإيمان يزيد وينقص؟ قال: نعم يزيد

حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار

وقوله : لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان هذه الأمة لرجح به

الرأي الثاني:

ذهب بعض العلماء كالإمام أبي حنيفة: إلى أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص؛ لأن الإيمان اسم للتصــديق البالغ نهاية الجزم والإذعان، وهذا لا يتصــور فيه زيادة ولا نقصــان؛ لأن نقصــان التصــديق يفقده معناه، والزيادة في الأعمال لا في التصــديق نفسه،

الرأي الثالث:

1 - ذهب إمام الحرمين الجويني. والفخر الرازي وغيرهما إلى أنه ليس هناك خلاف حقيقي بين القائلين بالزيادة والنقصــــان، والقائلين بعدمهما، بل هو خلاف لفظي.

والأصــح أن التصــديق القلبي يزيد وينقص بكثرة النظر ووضــوح الأدلة وعدمهما؛ ولهذا كان إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم